حكم ومحكوم به وله ومحكوم عليه وحاكم وطريق وقد فطر الله سبحانه عباده
على ان حكم النظير حكم نظيره وحكم الشيء حكم مثله وعلى انكار الفرق بين المثلين
وعلى الجمع بين المختلفين والعقل والميزان الذي انزله الله شرعا وقدرا يأبى
ذلك ولا يقضي العالم والمفتي الا بالمنصوص او المنقول وما هو في معناه او مما
دخل تحت ضابط كلي ولا يعمل بالاقوال المخرجه ولا يطلق في محل التقييد ولا يجمل
في محل التفصيل واما القضا الالهي الاعتقادي فهو ارادة الله الازليه المتعلقه
بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال وقيل هو الفعل فيكون صفة فعليه وهو
على ثلاثه اوجه قضاء علم وهو العبارة الجامعه لكل ما سبق في علم الكتاب
وقضاء حكم وهو ما قضا به تعالى من الامر والنهي في محكم كتابه وقضا
حتم وهو ما قضا به من خلق الخلق وارزاقهم وغناهم وفقرهم ونحو ذلك
والقضا عبارة عن علم الله بالاشياء ازلا والقدر عبارة عن وجودها في
الخارج مفصلة على ذلك العلم وقيل لكل حادثه لها عند الله ثلاثه امور
علمه المحيط بكل كاين وانه واقع قبل وقوعه ثم تنزيله لما حدث
على ما سيوقعه الفاعل المختار فالايقاع مع تفصيل العلم هو المسمى بالتقدير
قطعا وحينئذ تعلم ان الكسب والتقدير على حسب العلم والعلم على حقيقة
ما الحقايق عليه والحقايق تابعه للاختيار واما الفتوى بمعنى افتاه
ابان له وهي تبليغ حكم الشرع على جهة التبيين والاعلام والقاضي والمفتي ومثلهما
الشاهد على ذلك اقسام كما جاء في الحديث القضاة ثلاثه فليتا مل المتامل
وليصدع بالحق غيرمنا ولست ولا هنا كل والله الموفق ٥

النيه هي انبعاث النفس وميل القلب الى ما ظهر له ان الغرض المطلوب
المهم له عاجلا يتعلق به وقيل النيه لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا
بفعله وخصصها الشرع بالاراده المتوجهه نحو الفعل ابتغاء رضا الله وامتثال
حكمه والنيه غير داخله تحت الاختيار وقيل تمييز المقصود بالعباده وهو
الله وحده وقيل ارادة عمل مبتداء به قبل ساير الاعمال بالحكم مع ارادة اعامه
بالتفويض والاستثنا وقيل عبارة عن اجابة باعث الدين وقيل تمييز المقصود
وقيل النيه هي الغرض الباعث على الشي والنيه والارادة والقصد عبارات وارادهم
على معنى واحد وهي حالة وصفة للقلب ولها معان يجمعها كيفية ووقت ومحل
وزمن ٥ حقيقته شرط ومقصود حسن ٥ ولا تدخل في الامور القلبيه المتميزه
بصورها مما هو قربه كالايمان والعرفان والخوف والرجا وكذا كل عبادة لا تلتبس بعاده
كالتسبيح والتلاوه ونحوها وهي قصد الفعل بالقلب والاخلاص افراد الحق بالقصد
هذا هو الفرق بينهما والارادة هنا ترك العاده وباعث الخير

التوبه

التوبه هي بمعنى الرجوع عن الذنب او التقصير او الغفلة او المخالفه او ف ١٧
الدعوى او الرجوع عن البدع الى الصراط المستقيم والخروج عن كل مطلوب
سوى الحق ولا بد هنا من الثلاثه الامور العلم والحال والعمل فاذا علم العبد
ضرر الذنب تألم القلب وهو الحال فترك الذنب وعزم على تركه وهو العمل
وهذه الثلاثه تاتي في كل مقام فتفطن لها وشروطها الندم من فعل المعصيه
من حيث انها معصيه للماضي والاقلاع بترك مثلها والنزوع منها في الحال والعزم
ان لا يعود في المستقبل ورد المظالم او الاستحلال او الاستغفار وتسمية الذنب
والقول في القوليه والاخبار بسنه ثم ينبغي الاشفاق والحيا ولو بعد مغفرة الذنب
كما في حديث الشفاعه من الانبياء عليهم السلام في الموقف ولاجل العلم بمن لا
ينبغي والنصوح ان يتوب الانسان ثم لا يعود وقيل هي الصادقه والتوبة من الكفر
مقبولة قطعا واما من غيره فقد وعد الله بقبولها وفواصل الاي الكريمه
تدل على التفضل بالقبول ولو من القتل خلافا لبعضهم وليس العجب من التوبة
انما العجب من دوامها وهي فرض عين وواجبه على الفور ومن الكبائر والصغائر
ومن الاعمال ما يكفر الذنوب ولو الكبائر عند صاحب الذخائر وابن المنذر
ورواه ابن عبد البر وقال لو كان كما زعموا لم يكن للامر بالتوبه معنى وقد اجمع
المسلمون انها فرض والظاهر ان الواجب في الصغائر اما التوبه او فعل ما يكفرها
وتصح التوبه من ذنب وهو مصر على غيره خلافا للمعتزله وقيل ان التوبة محجوبة
عن صاحب البدعه حتى يدع بدعته والانابه هي الرجوع الى الحق والخروج من الشقا واستدراك
النعم انتهى ٥

الهدايه هي عبارة عن الدلاله فقط وعن الدلاله الموصلة الى المطلوب فان
لم الفظها بنفسه فهي الموصله والا فالمطلقه وقيل هي الدلالة بلطف الى ما
يوصل الى البغيه وهي نفسيه كالقوى والمشاعر وافاقيه مفصلة بلسان الحال
وتنزيليه معربه بلسان المقال بارسال الرسل وانزال الكتب والهداية الخاصه كشف
الاسرار عن قلب المهدي بالوحي والالهام ثم ايصالها الى المطلوب اما بالقوة واما
بالفعل وكذا هي الدلالة الى ما يوصل الى المطلوب كالرسول والنبي والوارث والكتاب
والسنه والايات الافاقيه وللهدايه اسباب منها الايمان كما قال تعالى يهديهم
ربهم بايمانهم وهي تحت المشيه ولها موانع منها الاسراف والكذب والارتياب
واعلاها هداية الانبيا ثم الاصفيا ثم اتباع الرسل وللهداية مراتب الاولى معرفة
طريق الخير والشر والثانيه ثمرة المجاهدة ونحو ذلك والرشد عبارة عن هداية
باعث الى جهة السعادة محركة لها والتسديد هو توجيه حركاته الى صواب
المطلوب وتيسيرها عليه فالهداية لا تكفي بمجردها بل لا بد من هدايه محركه للداعيه
وهي الرشد فالهدايه تعريف والرشد تنبيه الداعيه والتسديد اعانته ونصرته

Copyright © King Saud University